هذا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين تفسير لا إله إلا الله
قال الشيخ الإمام شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

اعلم رحمك الله أن هذه الكلمة هي الفارقة بين الكفر والإسلام
وهي كلمة التقوى وهي العروة الوثقى وهي التي جعلها الله لإبراهيم عليه السلام
كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون وليس المراد قولها باللسان مع
الجهل بمعناها فإن المنافقين يقولونها وهم تحت الكفار في النار مع
كونهم يصلون ويصومون ويتصدقون ولكن المراد معرفتها با
لقلب ومحبتها ومحبة أهلها وبغض ما خالفها ومعاداته كما قال النبي
صلى الله عليه وسلم من قال لا إله إلا الله مخلصا وفي رواية خالصا من قلبه و
في لفظ من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله إلى غير ذلك من
الأدلة على جهالة أكثر الناس بهذه الشهادة فاعلم أن هذه
الكلمة هي نفي الإلهية عما سوى الله من المرسلين حتى محمد صلى
الله عليه وسلم والملائكة حتى جبرائيل فضلا عن غيرهم من الأولياء والصا
لحين إذا فهمت ذلك فتأمل هذه الإلهية التي أثبتها
الله كلها لنفسه ونفى عنها محمدا وجبرائيل وغيرهما أن يكون لهم
منها حبة خردل فاعلم أن الإلهية التي نسميها في زماننا
الولاية والسر والإله معناه الولي الذي فيه سر وهو الذي يسمونه
الفقراء الشيخ ويسمونه العامة الولي والسيد وأشباه ذلك أنهم يظنون
أن الله جعل للخواص عنده منزلة أن العاصي يلتجئ إليهم ويرجوهم و
يستغيث بهم ويجعلهم واسطة بينه وبين الله فالذي يزعم
أهل الشرك في زماننا أنهم وسائطهم الذين يسمونهم الأولون
الإله والواسطة هو الإله فقول الرجل لا إله إلا الله إبطال الوسائط
وإذا أردت أن تعرف هذا معرفة تامة فذلك بأمرين الأول
فهو أن تعرف
الذين

الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتلهم ونهب أموالهم واستحل
نساءهم كانوا مقرين لله سبحانه بتوحيد الربوبية وأنه لا يخلق ولا
يرزق ولا يدبر الأمر إلا الله كما قال تعالى قل من يرزقكم من السماء والأ
رض أمن يملك السمع والأبصار إلى قوله فسيقولون الله الآية وهذه
مسألة جليلة عظيمة مهمة وهي أن تعرف أن الكفار الذين قاتلهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم مقرون بهذا كله شاهدون له ومع هذا لم يد
خلهم في الإسلام ولم يحرم دماءهم وأموالهم وكانوا أيضا يتعبدون و
يحجون ويعتمرون ويتصدقون ويكفون عن أشياء من المحرمات خوفا
من الله تعالى ولكن الأمر الثاني الذي كفرهم وأحل دماءهم وأ
موالهم أنهم لم يشهدوا لله بتوحيد الألوهية وتوحيد الألوهية
كونه لا يذبح لغيره ولا ينذر لغيره لا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا
غيرهما فمن استغاث بغير الله فقد كفر ومن ذبح لغيره فقد كفر
ومن نذر لغيره فقد كفر وأشباه ذلك وتمام الحديث هذا أن المشر
كين الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يدعون الصالحين مثل الملا
ئكة وعيسى وأمه وعزير وغيرهم من الأولياء فكفروا بهذا مع إقرارهم أن الله
هو الخالق الرازق المدبر إذا تأملت هذا عرفت معنى لا إله إلا
الله وعرفت أن من نحا نبيا أو وليا أو ملكا أو ندبه فقد خرج من الإسلام
وهذا هو الكفر الذي قاتل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن قال قائل من
المشركين نحن نعرف أن الله هو الخالق الرازق المدبر لكن هؤلاء الصا
لحين مقربون ونحن ندعوهم وننذر لهم وندخل عليهم نريد بذلك
الوجاهة والشفاعة وإلا فنحن نفهم أن الله هو المدبر فقل كلامك
هذا هو مذهب أبي جهل فإن الكفار يدعون عيسى وعزير والملائكة والأ
ولياء يريدون ذلك كما قال تعالى والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم
إلا ليقربونا إلى الله زلفى وقال ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا
ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فإذا تأملت هذا تأملا جيدا

Copyright King Saud University